الرّوابط الثّقافيّة بين السُنّة والشّيعة في العهد الفاطمي (297-366هـ)

The Cultural Links between Sunnis and Shiites in the Fatimid Era

م. م منال محسن سلمان الشويلي(*) M.A Manal Mohsin Salman Alshawili

د. محمد علي چلونگر(**) Dr. Mohammed Ali Chelonger

د. حميد رضا پاشازانوس(***) Dr Hamidreza Pashazanous

تاريخ الإرسال:11--1 2024 تاريخ القبول:17-2-2024

الملخص:

كانّ للسياسية المذهبيّة التي اتبعها الفاطميون والتي تمثلت في فرض المذهب الإسماعيلي بالإجبار والأكراه وسط سكان يتبع أغلب سكانه المذهب السُنِّي، وتمثلت هذه السياسية في اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي اتبعها الفاطميون في المغرب والتي أثارت حفيظة أهل السُنّة ومن بينها، إضافة عبارة **حي على خير العمل** في الأذان، إذ يخلو الأذان السُنِّي منها، وإسقاط صلاة التّراويح التي ترتبط بأهل السُنّة في حين يعدُّ الفاطميون هذه الصلاة بدعة، وكذلك منع إصدار الفتاوي الدّينيّة على وفق المذهب السُنِّي المالكي، واستخدم الفاطميون الجانب الثّقافي المتمثل في الشّعر، وتأليف الكتب كوسيلة لترسيخ عقائد المذهب الإسماعيلي المتمثلة في العصمة والإمام...، وشمل ذلك حتى المدارس وحركة التّعليم، كذلك رفض خلافة الخلفاء الثلاث (أبو بكر الصّديق، عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان)، وعدّهم مغتصبي لاستحقاق الإمام علي بن أبي طالب (ع) في إمامة المسلمين وعقد المناظرات بين الطرفين، وهي فتح النّقاش حول عقائد كلّ من الطّرفين.

* مدرس مساعد طالب دكتوراه في قسم التاريخ منال الشويلي - كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة أصفهان - ايران.
PhD student at University of Isfahan, Department of History Email: manalshuwaili@gmail.com

** الأستاذ الدكتور محمد علي چلونگر (الكاتب المسؤول) في قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة اصفهان - ايران.
Mohammad Ali Chelongar (corresponding author) prof. Dr, faculty of Literature and Human Scince Department of History, University of Isfahan, Iran- Email: m.chelongar@ltr.ui.ac.ir

*** الأستاذ المساعد حميد رضا پاشازانوس في قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة اصفهان - ايران.
Hamidreza Pashazanous, a faculty member of History at the department of History, University of Isfahan. Email: h.pasha@ltr.ui.ac.ir

كان لفقهاء المذهب السُّنِّي دور في الدّفاع عن عقيدتهم، فتعددت أشكال رفضهم لسياسية الفاطميين المذهبيّة من خلال المشاركة في الثّورات ضد الحكم الفاطمي، وهناك من التجأ إلى استخدام التّقيّة خوفًا على حياته، ومعتقداته وإلى المقاومة السّلميّة المتمثلة في استخدام الجانب الثقافي، وانعكس هذا في الكتب والشّعر في موقفهم من الإمامة، ورفضهم لعقائد المذهب الإسماعيلي وكان ردٌ على ما أدعوه بخصوص خلافة الخلفاء الثّلاث واستحقاقهم لذلك، بالإضافة إلى حضور المجالس التي تغيظ الفاطميون، وحضور مجالس العزاء مثل يوم عاشوراء، والقصد من ذلك إظهار الفرح والسّرور في أيام حزن الفاطميين.

الكلمات المفتاحيّة: الفاطميون، الإسماعيليّة، المغرب، الشيعة، السُنّة.

Abstract

It was a results of the sectarian policy that the Fatimids followed with the Sunnis which was represented in imposing the Ismaili doctrine by force and force among a population where the majority of the population followed the Sunni sect. The Fatimids followed some measures, including adding the phrase “Live to the best of deeds” in the call to prayer, as the Sunni call to prayer doesnot contain this phrase. Dropping the Tarawih prayer, which is associated with the Sunnis, while the Fatimids consider it heresy, and preventing the issuance of religious fatwas in accordance with the Sunni Maliki doctrine. The Fatimids also used the cultural aspect represented by poetry and authored books to consolidate the beliefs of the Ismaili doctrine of infallibility and imamate, and this included even schools and the education movement, and rejected the succession of the three caliphs (Abu Bakr al-Siddiq, Omar ibn al-Khattab and Uthman ibn Affan),, and considering them as usurpers of the right of Ali bin Abi Talib (peace upon him) to lead the Muslims, and holding debates between the two parties, which is tantamount to opening a discussion about the beliefs of both parties.

Also it was of the Sunni sect also played a role in defending their faith. There were many forms of their rejection of the Fatimid sectarian policy, through participation in the revolutions against Fatimid rule, There were those who resorted to using taqiyyah for fear of their lives and beliefs. There were those who resorted to peaceful resistance represented by writing books, and this was reflected. In these books and poetry is their position on the Imamate and their rejection of the doctrines of the

mourning gatherings such as the day of Ashura, and the intention from that is not to show joy and happiness in the days of sadness of the Fatimids.

Keywords: Fatimids - Ismailia - Maghreb - sunni – shia

المقدمة

عرف المغرب العربي العديد من المذاهب الإسلاميّة بعد دخولها الإسلام، وقد رُسِّخت لكونها مُثِّلت سياسيًّا، أيّ بمعنى أنّ الدّول التي حكمت بلاد المغرب، حكمتها سياسيًّا ومذهبيًّا، وهنا يكمن سبب قوّة المذاهب الإسلاميّة وانتشارها في المغرب ومن بينها، المذهب السُّنِّي الذي كان الأقوى في المغرب والشّمال الأفريقي، ولكونه أول مذهب تعرف إليه سكان المغرب بعد الفتوحات الإسلاميّة التي حصلت في عهد الخلفاء في العهد الرّاشدي، وتعرّفوا إلى مذهب التّشيع عن طريق العلويين الذين دخلوا المغرب، ودور الأئمة عليهم السّلام في نشر التّشيع في بلاد المغرب والشّمال الأفريقي، ووجود مكانة لأهل البيت(ع) بين البربر وهم سكان المغرب الاصليين، وأيضًا عن طريق الرّحلات العلميّة من المغرب إلى المشرق، وقد ساهمت هذه الرّحلات في تعرف المغاربة على مذهب التّشيع، فمُثِّل هذا المذهب من دولٍ حكمت المغرب والشّمال الأفريقي ومن هذه الدّول، دولة الأدارسة التي تعدُّ أول دولة شيعيّة حكمت

Ismaili school of thought, and in the poetry it was a response to what they called regarding the succession of the three caliphs and their entitlement to it, in addition to attending the gatherings that angered the Fatimids, and attending

بلاد المغرب، والدّولة الفاطميّة التي كانت تتبع المذهب الإسماعيلي الشيعي، وقد حكم الفاطميون المغرب والشّمال الأفريقي وفقًا لتوجهاتهم المذهبيّة وسط سكان يتبع أغلبهم المذهب السُّنِّي وإن وجد التشيع بينهما، لكن ذلك التّشيع كان حبّ لآل البيت (ع) وليس عقيدتي.

وكان للاختلافات الفكريّة بين المذهب الإسماعيلي، والمذهب السُّنِّي دور كبير في تنشيط الجانب الثّقافي بين الفاطميين وأهل السُنّة، كذلك السياسة المذهبيّة التي اتبعها الفاطميون في المغرب الإسلامي مع أتباع المذهب السُّنِّي الذين يشكلون النّسبة الأكبر في البلاد. ومن بين الإجراءات التي اتبعها عبيد الله المهدي(297-322هـ) وهو أول من حكم بلاد المغرب، والشّمال الأفريقي والتي كانت ضربة لعقائد المذهب السُّنِّي التّغيير في صيغة الأذان بإضافة عبارة **حي على خير العمل**، في حين يخلو الأذان السُّنِّي منها، وأسقاط صلاة التّراويح (المالكي، 1983: ج2، 152)، إذ إنّ هذه الصلاة ترتبط بأهل السُنّة فقط، وقد فُرِضت هذه الصلاة من عمر بن الخطاب، كذلك من

بين الإجـراءات التي اتبعوها، مَنع عبيد الله المهدي إصدار الفتاوى الدّينيّة وفق مذهب مالك بن أنس الذي كان هو الأقوى في المغرب، وكذلك منع من تدريس أصول الشّريعة الإسلاميّة وفق المذهب السُّنّي.

ومنع شيوخ القيروان من إلقاء دروسهم في جامع بن عقبة وأشار إلى ذلك ابن الدّباغ: «وكان ربيع القطان يتخذ من الحانوت الذي يبيع فيه القطن مكانًا لتدريس الطلبة خفيّة عن أعين الدّولة الفاطميّة أو للاستفتاء في بعض المسائل الشّرعيّة (الدباغ، 1967: ج3، 30). وكانت مدّة خلافة عبيدالله المهدي الأشـد على أهـل السـنّة وقـد أمـر بسبّ الخلفاء الأربعة وأزواج الرّسول الكريم محمد (ص) (ابن عذارى،1950: ج1، 159)، وقطع صلاة التّروايح فى شهر رمضان، إذ عدَّها بدعه، كذلك نادى بترك القياس الذي يعتمد عليه أهل السُنّة في استنباط الأحكام الشّرعيّة والتّمسك بالقرآن،وتفضيل الإمام علي بن أبي طالب(ع) على سائر الصحابة (حسن، شرف، 1964: 280- 304) ما أثار غضب أهل السُنّة.

وسيطر الفاطميون على المؤسسات العلميّة والثّقافيّة من خلال فرض مذهبهم، وإغلاق المكتبات السُّنّية، وصادروا كتبهم وأحرقوها، ونكّلوا بعلمائهم، وأغلقوا أيّ مؤسسة علميّة سنيّة لتضييق الخناق عليهم مذهبيًّا (عياض،1967: ج3، 341)، وقد أكثروا من استخدام المساجد والقصور لنشر الفكر الإسماعيلي واستخدموا المساجد التّابعة لأهل السُنّة كمركز لنشر الفكر الإسماعيلي ومن بين هذه المساجد، مسجد الجامع في القيروان (زيتون، 1988: 425).

لم يكن المسجد الجامع الوحيد الذي استخدمه الفاطميون، بل استخدموا مساجد أخرى ومنها: المسجد الجامع في المهديّة عاصمة الفاطميين الذي بناه الخليفة عبيد الله المهدي (ادريس،1985: 56).... وشجعوا علماءَهم ومن انضم اليهم من علماء السُنّة الأحناف، مستغلّين الخلافات التي نشأت بين السُنّة الأحناف والمالكيّة، وقد ترأس هذه المراكز ما يعرف بداعي الدّعاة لنشر الفكر الإسماعيلي واتباعه فقهيًّا، وأصبح القضاء في عهدهم وفقًا للفقه الإسماعيلي (غالب، 1969: 176).

وأسـس عبيد الله المهدي فى العام 298 هجرية «ديـوان الكشف»، للتحري عن المخالفين لمذهب الدولة من الفقهاء والمفتين والقضاة والمؤذنين، وكان يترأس هذا الدّيوان أشخاص مقربين من عبيد المهدي أمثال: أبي جعفر محمد بن أحمد البغدادي، وعمران بن أبي خالد بن سلام (ابن عذارى،1950: ج1، 162)، ويكشف لنا تأسيس هذا الدّيوان مدى تضييق الخناق على أهل السُنّة من الفاطميين وتتبعهم. لم تقتصر السياسية المذهبية في مدّة خلافة عبيد

الله المهدي فحسب، بل كانت سياسية كل الخلفاء الفاطميين الذين حكموا البلاد، لكنها كانت الأشد في خلافة عبيد الله المهدي.

ومن بعد هذه الإجراءات اتجه الفاطميون الى الجانب الثّقافيّ، وكأنّما واجه أهل السُنّة حربًا سياسيّة وثقافيّة، فقد استخدم الفاطميون الجانب الثقافي المتمثل في الشّعر وتأليف الكتب، كوسيلة من أجل تثبيت مذهبهم، بالإضافة إلى المناظرات التي كانت تُعقد بين الطرفين، في ما كان لعلماء السُنّة دور في مواجهة الفاطميين فكريًّا من أجل الدّفاع عن مذهبهم، وساهم ذلك إلى تنشيط الحياة الفكريّة بين الطرفين، نشير في هذا البحث إلى مايلي:

1 - كيف تعامل الفاطميون ثقافيًّا مع أهل السُنّة؟

2 - ماهو موقف علماء أهل السُنّة من سياسية الفاطميين المذهبيّة؟

3 - كيف قاوم أهل السُنّة الوجود الفاطمي في المغرب ثقافيًّا؟

المناظرات: وهي جزء من المقاومة السّلميّه التي جرت بين الفاطميين والفقهاء المالكيين، وكان هذا الصّراع طبيعي جدًا فى ظل المجتمع الغالب على أكثرهم المذهب السُّني، بالإضافه الى اختلاف الأسس ومبادئ الفكر الإسماعيلي عن المذاهب السُّنيّة خصوصًا المذهب المالكي.

ومايميز هذه المناظرات أنّها كانت مذهبيّة، فكلّ طرف يحاول إثبات صحة معتقداته، وقد كانت مواضيع المناظرات تخصّ عقائد الفكر الإسماعيلي منها ولاية أمير المؤمنين على عليه السلام، غدير خمّ، بالإضافه إلى عقائد تخص المذهب السُّنيّ بخصوص صلاة التّراويح، مكانة الصّحابة، والمواضيع التي تطرق إليها أبو عبدالله الشّيعي فى ما يخص معتقدات السُنّة فى الاجتهاد والقياس.

وأغلب هذه المناظرات عُقِدت في عهد أبي عبدالله الشّيعي، والخليفه الأول أبي عبيدالله المهدي وتحت إشرافهما، وإشراف دعاته وقضاته، فقد حشدت الخلافة الفاطميّه وقتذاك كل أسلحتها لمواجهة أهل البلاد لها ومقاومتهم فى سبيل نشر مذهبها، وتثبيته وتشدّدت مع المخالفين لتّطبيق مبادئ المذهب، وكانت العقوبات الصّارمة التى تصل إلى حدّ القتل، كما استخدموا سلاح الجدّل العلمي والمناقشة والتي تمثلت بفتح باب المناقشة مع أهل السُنّة، وتعدُّ هذه المناظرات جزء من المقاومة السّلميّة بين أهل السُنّة والفاطميين.

ومن أشهر المناظرات التي جرت بين عبيدالله المهدى، وأبي عثمان سعيد بن الحداد، حديث «غدير خمّ»: «من كنت مولاه فعلى مولاه» - فقال عبيدالله للحداد: «فما للناس لا يكونون عبيدنا؟ فقال له أبو عثمان:

أعزّ الله السيد لم يرد ولاية الرّقّ، وإنّما أراد ولاية الدّين، قال: فقال الله عز وجل: ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران:79،80) فما لم يجعله الله عزّ وجلّ لنبي لم يجعله لغير نبي، وعليّ لم يكن نبيًّا، وإنّما كان وزير النّبي (ص) فقال عبيد الله له: انصرف لا ينالك أحد (التهامي، 2005: 335).

في الحقيقة لا بدّ من بيان أنّ العقيدة الإسماعيليّة لايمكن قبولها بما فيها من معتقدات تضاد العقيدة السّليمة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، فقد استخدم الفاطميون أحاديث الرّسول الكريم محمد (ص) كوسيلة لتقوية نفوذهم في المغرب، فقد أراد الفاطميون أن يكونوا النّاس لهم عبيدًا، وذلك لكونهم من نسب رسول الله (ص) حسب ادعائهم، في ما كان جواب عثمان بن سعيد على ذلك، أنّه ليس المقصود بذلك أن يكون الناس عبيدًا عندكم، وإنّما المقصود بذلك الولاء للدّين الإسلامي واتباعه.

وبيّن عثمان بن سعيد من خلال استناده على آية قرآنيّة، أنّ موالاة الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأئمة أهل بيته عليهم السّلام هو شرك وكفر، فإنّ الله جلّ وعلا أنزل الكتاب على الأنبياء فقط، وأنّ الإمام عليّ ليس بنبيّ وإنّما وزير النّبي (ص). فما قاله عبيدالله المهدي في ما يرتبط بهذا الحديث، واستخدامه له كان لتقوية نفوذهم في المغرب، فكان جواب عثمان بن سعيد وفق ما ادعاه عبيدالله المهدي في أن يكون الناس عبيدًا لهم، فأئمة اهل البيت (ع) هم وسيلة للتقرّب من الله عز وجل، ولم ندعِّ النّبوة في الإمام علي (ع) وإنّما دعا الرّسول الكريم النّاس إلى موالاة الإمام علي (ع) على الحقّ والباطل وتولّي شؤون المسلمين فقط.

وفي مناظرة أخرى حول قيام رمضان (التّراويح)، فقد أراد أبو عبدالله الشّيعي أن يقنع أهل السُنّة أنّ صلاة التراويح بدعة، ابتدعها عمر بن الخطاب، إذ قال رسول الله (ص) إنّ كلّ بدعة ضلالة، وقد ترأس أهل السُنّة في هذه المناظرة عبدالله بن عمرو المروزي فقال لهم: إني أُمرت أن أُناظركم في قيام رمضان فإن وجبت لكم حجّة رجعنا إليكم وإن وجبت لنا رجعتم إلينا، كما حضر هذه المناظره عثمان بن سعيد، فقال: ألستم تعلمون وترون أنّ النبي (ص) لم يقم إلّا ليلة واحدة، وأنّ عمر الخطاب هو الذي استنّ القيام، قال عثمان بن سعيد: هذه البدعة من البدع التي يرضاها الله عزّ وجل ويُذم من تركها، فقال: وأين تجد ذلك

في كتاب الله عز وجل؟ فقال ابن عثمان بن سعيد: في قوله تعالى: ﴿...**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ (الحديد: 27) (المالكي، 1983: ج2، 58- 60).

أولا: لقد شرعت هذه الصلاة في عهد عمر بن الخطاب وتعدُّ اجتهادًا شخصيًّا، إذ تخلو السُنّة النبويّة من صلاة التّراويح، ومن الطبيعي أن يأخذ أهل السُنّة بما سنّه عمر بن الخطاب لهم ولازالت هذه الصلاة تقام من قبل أهل السُنّة ،فكان رد عثمان بن سعيد على إثبات هذه الصلاة باستناده إلى آية قرآنيّة، (ع) يدلّ على وجوب صلاة التّراويح، أمّا الآية القرآنية الآنفة التي استند إليها عثمان بن سعيد في إثبات صحة صلاة التّراويح، إنّما المقصود منها حسب تفسير الطباطبائي: **الرّهبانيّة** من الرّهبة وهي الخشية، ويطلق عليها عرفًا على انقطاع الإنسان من الناس لعبادة الله خشية منه، وأمّا **ابتدعوها**: المعنى أنّهم ابتدعوا من عند أنفسهم رهبانيّة من غير أن نشرّع لهم (الطباطبائي، 1412:ج19، 173).

وفى مناظره أخرى جرت بين أبو العباس الشّيعي وسعيد الحداد، فقد أثارا قضية جدليّة عن العالِم وأنّه أعلم من المتعلم، وذلك للتوصل إلى الطعن بأبي بكر الذى كان يعتمد كثيرًا في قضاء الإمام عليّ عليه سلام وفتاويه، فلم يكن أمام سعيد سوى تبيان حقيقة الموقف معتمدًا على أدلّة القرآن الكريم، ومن الواقع، وقاد الحديث عن هذه المسأله إلى قضايا أخرى لغويّة كالاستفهام عن المقصود بالمحصنات،هل هن المتزوجات،أم العفائف؟ وفى كل ذلك كان سعيدًا يجيب إجابات سديدة معتمدًا على آيات من القرآن الكريم والأحاديث (المالكى، 1983: ج2، 86-96).

فما لاغبار عليه أن الإمام علي بن أبي طالب (ع) هو أعلم الناس بعد رسول الله (ص)، وقد أشار إلى ذلك الرسول الكريم محمد (ص) قائلا:«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليدخلها من بابها»، وهذه الصفة هي أحدى شرائط الخليفة الذي يخلف رسول الله (ص) اما فيما يرتبط بعلاقة ابو بكر الصديق مع الإمام علي (ع) فكان ابو بكر يستفتي من أمير المؤمنين علي (ع) في بعض المسائل القضائية، كذلك لم تكن العلاقة عدائية بين الإمام علي(ع) وابو بكر الصديق.

كانت نتائج هذه المناظرات أنّ عارض الفاطميون بوصفهم أصحاب السّلطة، والنّفوذ في البلاد أهل السُنّة، فقد هددوا خصومهم من أهل السُنّة بالسّجن والتّعذيب ومصادرة ممتلكاتهم. فعلى الرّغم من إتاحة الفاطميين الفرصة من فتح باب النّقاش

حول بعض المسائل العقائديّة، لكن لم يخضع أهل السُنّة لمعتقدات المذهب الإسماعيلي، فقد وصل التّشدد إلى أقصى حدوده ضد علماء السُنّة وقد كانت تلك الحقبة أيام الحكم الفاطمي من أصعب الأيام التى مرت آهل السُنّة، إذ عُدَّت من المحن التي خاضها أهل السُنّة مع الفاطميين وسياستهم التّعسفيّة في فرض مذهبهم (ابن الدباغ، 1967: ج2، 165).

إنّ عقد هذه الجلسات يعبّر عن فتح باب النّقاش والحريّة في طرح معتقدات الخصم، وتعدُّ جلسة ثقافيّة، لكن لا توجد أيّ منفعة من استخدام القوّة والنّفوذ في فرض معتقدات المذهب الإسماعيلي على أهل السُنّة وإجبارهم على اتباعها، فعجلت هذه السياسية المذهبيّة في نهاية الدّولة الفاطميّة في المغرب.

الحركة التأليفيّة:

تأليف الكتب: شهد العصر الفاطمي نشاطًا فكريًّا، في مجال تأليف الكتب والعلوم الدّينيّة المتمثلة في علوم القرآن والحديث وغيرها من الدّراسات اللغويّة، وسبب هذا النّشاط الفكري، هو الصراع المذهبي الذي شهدته البلاد فى العهد الفاطمي، وقد أحكم الفاطميون سيطرتهم بالاعتماد على بعض المعتقدات الشّيعيّة كالإمامة مثلًا، ولربما سبب اهتمام الفاطميين وادعاهم الإمامة، فمن خلالها يمكن أن يحكموا بلاد المغرب لإضفاء الشّرعيّة على حكمهم على أعتبار أنّ الإمامة تعني إمامة المسلمين، فقامت الدولة الفاطميّة على أساس الدّعاية، وقد انتهجت هذا الأسلوب حتى قبل تأسيس دولتهم بالاعتماد على الدّعاة في التّرويج للمذهب الإسماعيلي، كذلك كانوا يحرصون على نشر الفكر الإسماعيلي بين أتباعهم في حلقات يطلق عليها اسم **مدارس الدّعوة** (حسن،1958: 329)، وقد أسست هذه المدارس في المهديّة في عهد الخليفة المهدي والقائم، و في مدينة المنصوريّة في عهد الخليفة المنصور والمعز لدين الله (حسن، 1958: 331)، أمّا في عهد الخليفة المعز فقد استمر الترويج للفكر الإسماعيلي، وقد مرت الدّعايّة المنظمة للفكر الاسماعيلى بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وفيها كان الخليفة المعزّ يخاطب عامة الناس، ويعتمد على حلقات تعقد في المساجد، وكان يحضر هذه الحلقات دعاة الإسماعيليّة وعلى رأسهم القاضي النعمان فيقرأ على مسامع الناس برامج خاصة التي ترتبط بالقضايا الفقية والعِقديّة، وهذه الحلقات تكون تحت نظر الخليفة المعزّ، وكانت تُعقد على الأكثر بعد الانتهاء من صلاة الجمعة أو صلاة العيدين (حسن، شرف، بي تا: 232- 234).

ولم يكتفِ الخليفة المعزّ بذلك، فقد استخدم قصره في المنصورية أمام النّاس

لسماع المحاضرات التي كان يلقيها دعاته بحضور القاضي النعمان، وبالطبع إنّ هذه المحاضرات كانت من ضمن الكتب التي ألّفها القاضي النّعمان مثل كتاب دعائم الإسلام (حسن، شرف، بى تا: 234- 235)، وحتى أن هذه المؤلفات التي سنشير اليها، فقد أعلن الخليفة المعزّ الاطلاع على هذه الكتب في مكتبة القصر واستنساخها والتّفقه عليها، وهذا ما أشار اليه القاضي النّعمان في كتابه المجالس والمسايرات (حسن، شرف، بى تا: 236)، ما يعني أن حتى قصور الخلفاء استخدمت لترويج للمذهب الإسماعيلي في البلاد.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة كانت مقتصرة على اتباع المذهب الإسماعيلي، وتشمل الدّعاة الذين يخضعون لبرنامج يُحدِّده الخليفة المعز، يطلع فيه الدّعاة على أسرار المذهب الإسماعيلي أو علم الباطن (حسن، شرف، بى تا: 235)، وفي بعض الأحيان كان الخليفه المعز يحضر بنفسه هذه المحاضرات فيقرأ على الدّعاة كتب الباطن (حسن، شرف، بى تا: 235).

أولى الفاطميون اهتمامًا كبيرًا لتفسير القرآن الكريم، وتضمنت مصنفاتهم مسألة التأويل بوصفها من خصائص الفكر الإسماعيلي الشّيعي المهمّة، ويقترب معنى التأويل من التّفسير والشّرح والبيان، ولايمكن لأيّ شخص أن يفسر آيات القرآن إلّا الإمام الذي يُعدُّ المصدر الثالث للمعرفة بعد القرآن الكريم والسُنّة النبويّة، وقد اعتمد المذهب الإسماعيلي فى التّأويل على نصوص من القرآن الكريم، ومن هذه النّصوص التي عدّها المذهب الإسماعيلي على وجوب التأويل فيها ﴿**وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (الذاريات، الاية 49) فالزّوجيّة تنحصر فى الظاهر والباطن، وبالطبع تفسير القرآن الكريم عند الإسماعيليّة يختلف عنه عند أهل السُنّة، ورؤية كل من الطرفين مختلفة للتفسير. وقد صُنِّفت كتب من فقهاء المذهب الإسماعيلي فى التأويل نذكر منها: كتاب **التأويل وتأويل الدعائم** للقاضي النعمان، وبرتبط هذان الكتابان بتفسير القرآن الكريم ظاهرًا وباطنًا.

ومن الذين صنفوا فى هذا المجال نذكر،**جعفر بن منصور اليمن**، وهو من المعاصرين للنعمان، ابتدأ نشاطه الّديني فى عهد القائم بأمر الله واستمر حتى عهد المعز لدين الله، ومن الكتب التي صنّفها في هذا المجال،كتاب **تأويل سورة النساء**:إذ فسّر سورة النّساء اعتمادًا على التأويل أي المعنى الظاهر والباطن وأشار فى هذا الكتاب بعض الحقائق العرفانيّة، بالإضافة إلى كتب أخرى في الزّكاة (الذهبي،1963:ج1، 28).

وصنف فقهاء الإسماعيليّة عددًا من الكتب فى علم الحديث، فمن الاختلافات

الرئيسة بين المذهبين، اعتماد أهل السُنّة على القرآن الكريم والسُنّة النبويّة بخلاف المذهب الشّيعي الذين يعتمدون بالإضافة إلى المصدرين السابقين على الأحاديث التي نُقِلت عن أهل البيت عليهم سلام، ومن هنا يشكّل الحديث أهميّة كبيرة عند الشّيعة، وذكرنا أن معتقدات المذهب الإسماعيلي اقتُبِست من المذهب الشّيعي، بوصف أنه إحدى فرق الشّيعة.

وتحتل الأحاديث التي جُمعت عن الرسول الكريم محمد (ص)عن أهل البيت عليهم السلام وفضلهم، وأحقيتهم فى إمامة المسلمين أهمية كبيرة عند المذهب الإسماعيلي، ويعود السبب فى ذلك، أنها تؤكد استحاق أهل البيت عليهم السلام لإامامة المسلمين وهذا اختيار إلهي، ولكون الفاطميين ادعوا أنّهم من نسل أهل البيت عليهم السلام، ما سيخدمهم فى مسألة إضفاء شرعيّة حكمهم لبلاد المغرب وفي الوقت نفسه لكسب مزيدا من الاتباع.

ومن هذه الاحاديث نذكر منها: الحديث الذي نقله ابن الهيثم فى كتاب المناظرات: «فقد ثبت الخبر أنّ الإمام على بن أبي طالب عليه سلام أخو رسول الله (ص) فقدآخى بينه وبينه،إذ آخى بين أصحابه مرتين وقال له:أنت ياعلي أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى(ابن الهيثم،بي تا: 17)، وحديث آخر أورده عن فضل الإمام علي عليه سلام من قول رسول الله (ص): «عليٌّ فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك» (بن الهيثم، 1388: 19).

وهناك مجموعة من الأحاديث التي أوردها القاضي النّعمان فى كتابة **شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، وقد استخدمها القاضي النّعمان لإثبات فضل الأئمة عليهم السّلام فى إمامة المسلمين وفضل الإمام على (ع)، نذكر منها، ما نُقل عن رسول الله (ص) وقد قال: " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها (القاضي النعمان،1988: 89)، والمراد بكلمة بابها، أيّ الإمام أمير المؤمنين (ع)، وقد قال القاضي النعمان: «أنّ هذا الحديث مشهور وقد رواه الخاص والعام، وقد أشار فيه الرّسول الكريم محمد (ص) إلى من يتولى ولاية المسلمين بعده، وأشار الى الإمام علي بن أبي طالب (ع) هو الأصلح لإمامة المسلمين بعده، ومكانة الإمام عليّ (ع) عنده(القاضي النعمان،1988: 89)، ومن الأحاديث الأخرى التي أوردها القاضي النّعمان تختص بأمير المؤمنين علي (ع)، قال رسول الله (ص): «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعادي من عاداه» (القاضي النعمان،1988: 89).

كل هذه الأحاديث كانت لتأكيد أحقية الإمام عليّ بن أبي طالب بالإمامة، وعصمة أهل البيت عليهم السلام. وقد أشتمل هذا

الكتاب على أربعة أجزاء، وورد فيه فضائل أهل البيت ومصابهم ومقتلهم عليهم السلام، وتطرق إلى بدء الدّعوة الفاطميّة فى اليمن والشّمال الأفريقي، صفات شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكل مايرتبط بحياة الأئمة عليهم السلام. ومن مؤلفاته الأخرى كتاب **مختصر الآثار فيما روي عن الائمة الأطهار**، ويحتوي هذا الكتاب على ثمانية فصول، الرغائب في طلب العلم،الطهارة،الوضوء،الصلاة،الزكاة، الصوم والحج. ومن أشهر مؤلفاته الفقهيّة كتاب **دعائم الإسلام في مسائل الحلال والحرام والقضايا والأحكام**، وقد صنف هذا الكتاب وفق سبعة دعائم وهي،الولاية ال طهارة،الصلاة،الزكاة،الصوم،الحج والجهاد، وبإشراف الخليفه المعز لدين الله، بالإضافة إلى مؤلفاته الأخرى فقد تنوع النشاط الفكري، فلم يقتصر على جانب واحد، بل شمل فروع المعرفة من فقه وعقيدة وتأويل وتاريخ، وهذا يعود إلى الاختلافات فى العقائد بين الطرفين،الأمر الذي ساهم في تعزيز هذا الجانب.

ومن كبار فقهاء المذهب الإسماعيلي نذكر، **القاضي أبو عبدالله جعفر بن أحمد الأسود بن الهيثم**،صاحب كتاب **المناظرات**، فمنذ صغره اعتنق المذهب ونظرًا لمعرفتة الفقهيّة، كان من المقربين من أبي عبدالله الشّيعي، إذ كان يمدّه بكتب الفقه والفرائض، مايدل على مكانتة عند الفاطميين، فقد دخل في مناظرات مع فقهاء المالكيّة في مسألة أفضلية الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، وأورد أحاديث تخصّ ولايته (عبد الحميد،2008: 171)، ومشاركته فى المناظرات تدل على مكانته الفقهيّة ومعرفته بأهل البيت (ع).

لم يقتصر النشاط الفكري الفاطمي في مجال تأليف الكتب فحسب، وإنّما شمل حركة التّعليم في المدارس،فقد صُنِّف في هذا المجال الطبيب المؤرخ **أحمد بن أبراهيم بن خالد الجزار(ت 269 ه)**،وقد ألف كتابًا تربويًّا بعنوان **سياسية الصبيان وتدبيرهم** (رافعي،2003: 374)، ووضع عدة نظريات تربويّة، وصنف كتاب آخر في المجال نفسه بعنوان **الجامع للفزاز** (رافعي، 2003: 375)، وقد كانت هذه الكتب موجهة إلى الصبيان حرصًا على نشر الدّين وتبسيط قواعد اللغة، ولكن وفق مبادئ المذهب الإسماعيلي.

على الرّغم من محاولات الفاطميين في فرض المذهب الإسماعيلي بالقوّة والإجبار إلّا أنّ أهل السُنّة لم يستسلمو أمام الفاطميون فواجهوهم ثقافيًّا، من خلال تأليف الكتب،و سياسيًّا بالثورات التي ترأسها أهل السُنّة لمقاومة الوجود الفاطمي.

الشعر: استخدم كل من الفاطميين وأهل السُنّة الشّعر كوسيلة لتعبير عن معتقداتهم،

ورفض كل منهما عقائد الطرف الأخر، فقد انعكست في الشّعر التّوجهات العقائديّة للفاطميين والغرض من ذلك هو ترسيخ الحكم الفاطمي وتثبيته سياسيًّا ومذهبيًّا في المغرب والشّمال الأفريقي، فقد انعكست في اشعارهم معتقدات الشّيعة الإماميّة منها، العصمة والإمامة وكذلك رفض من تولى الخلافة من بعد رسول الله (ص)، وكذلك اعتقادات أهل السُنّة في خصوص الخلافة، واستحاق الخلفاء الراشدين لهذا المنصب ونجد ذلك في الأشعار التي نقلها القاضي النّعمان في كتاب الأرجوزة المختارة في الإمامة وتفضيله للإمام علي بن أبي طالب (ع) في إمامة المسلمين من دون غيره قائلا:

فهل له فى الغار من وسيلة ... تجعلها لنصبه دليلة؟
وذكركم قعود ببدر ... مع النبي والسيوف تفرى
ثم رأيتم هذه فضيلة ... لنقض آرائكم العليلة

(**القاضي النعمان، 1970: 70**).

يتساءل الشّاعر في هذه الأبيات هل أنّ حضور أبو بكر الصّديق في الغار دليل على استحقاقه لمنصب إمامة المسلمين من بعد رسول الله (ص)، فحضور الإمام علي بن أبي طالب (ع) في واقعة بدر، ورفع سيفه مع رسول الكريم محمد (ص) ضد أعداء الدّين، وهذا يناقض موقف أهل السُنّة من امامة أمير المؤمنين علي (ع).

كما تضمنت بعض الأشعار المعتقدات والمرتكزات الأساسيّة عند الشيعة وهي: مسألة الإمامة واعتقادهم أن الإمامة من حق أهل البيت عليهم السلام وفق الأحاديث التى وردت عن الرسول الكريم محمد (ص)، بالإضافة إلى عصمة الأئمة عليهم السلام التي تعدُّ من المعتقدات الشّيعيّه المهمة ومن المسائل التي لم يتفقوا عليها في ما بينهم، فيقول ابن هانيء الأندلسي فى ما يخص عصمة الإمام من الذّنوب:

من كان سيما القدس فوق جبينه ... فأنا الضمين بأنّه لايجهل

(**ابن هانئ، 1980: 286**).

تضمن الشّعر في الشّمال الأفريقي هذه المعتقدات، وأشار إليها الشعراء كوسيلة لنشرها بين السّكان وترسيخ هذه العقيدة. ولا أدلّ على وجود هذه المعتقدات إلّا ما أورده لها القاضي النعمان أبو حنيفة في «أرجوزته التي بلغت ثلاثمائة وخمسة وسبعين بيتًا» (القاضي النعمان، 1970: 71).

أحمده شكرًا على نعمائه	تعرض المزيد من آلائه
والحمد لله الذى قد انتجب	محمدا من خلقه لما انتجب
فخصّه بالوحي والنّبوة	وخص بالأمرة والأخوة
من بعده أبا الحسين والحسن	فسلّم الأمر إليه إذ ظعن
صلى عليهما الذي اختارهما	واختار من بعدهما آلهما
فاختصهم بالفضل والكرامة	وجعل الحجة والإمامه
فيهم فلم تزل عليهم تقتصر	حتى انتهت الى الإمام المنتظر

يشير الشاعر إلى ذكر الأوصياء من الأئمه بعد الرسول الكريم محمد (ص)، وأنّ الله جلّ وعلا اختص أهل البيت عليهم السلام بالفضل والكرامة، واقتصرت على غيرهم دون غيرهم وآخرهم الحجة المنتظر (عج).

مقاومة أهل السُنّة للوجود الفاطمي في المغرب

- **موقف علماء أهل السُنّة من الفاطميين**:

تباينت مواقف فقهاء المالكيين من الدولة الفاطمية، فالبعض من فقهاء المالكية شهروا سلاحهم بوجه الفاطميين واتخذوا طريق المقاومة المسلحة، والبعض الآخر التجأ إلى طريق المقاومة السلميّة التي تمثلت فى المناظرات وتأليف الكتب كما سبق وذكرنا والبعض منهم استخدموا التّقيّة للحفاظ على حياتهم وعقيدتهم، فلذلك هم لم يعدلوا عن مذهبهم السُّنّي، نذكر منهم،أبو محمد يونس بن محمد الورداني(ت 299 ه)، والفقيه أبو بكر القمودي الذي اتبع طريق المداراة مع الفاطميين.

- **الحركة التأليفة عند أهل السُنّة**:

لم يتوقف أهل السُنّة عن عقد الحلقات التدريسيّة، واستمروا بعقدها في بيوتهم والمساجد الصغيرة،حيث كان فقهاء السُنّة يعقدون حلقات تدريسية لتدريس الفقه السني، والغرض من ذلك هو للحفاظ على مذهبهم وتثبيت عقيدتهم، واستمرار انعقاد هذه المجالس دليل على رفضهم للفكر الإسماعيلي، اما موقف الفاطميون من ذلك، فكانت تبادر لمنع انعقاد حلقات التدريس وتهددهم بالعقوبات الصارمة (المالكى، 1983: ج2، 313) ومن العلماء المالكيّين الذين كانوا يترأسون هذه الحلقات الفقيه المالكي أبي بكر بن اللباد (ت 333ه) فقد امتُحِن أيام الخليفه عبيدالله المهدي وسجن وأمر الخليفة باطلاق سراحه في ما بعد بشرط ألا يفتي إلّا وفق عقائد الفكر الإسماعيلي.

كذلك ترأس الفقيه المالكي أبو العرب التميمي التدريس في المساجد بالقيروان، فكان يقرأ مؤلفات أهل السُنّة على طلابهم ومن هذه المؤلفات كتاب الإمامة لابن سحنون (المالكى، 1983: ج2، 310)، ومن الفقهاء الذين كان يدرسون في المساجد، الفقيه القطان، فكان يُلقي الدّروس في جامع القيروان وكان يحضر مجلسه عدد من الفقهاء أمثال: أبي الأزهر بن معتب، ومحمد بن أحمد السيوري(عياض، 1967: 321- 324) ومن المواضيع التى تضمنتها ذكر فضل الصحابة، وذلك للرد على الفاطميين في مسألة تفضيل الإمام علي (ع) على الصحابة (عياض، 1967: 278).

وبما أن الإمامة تعدُّ إحدى عقائد المذهب الإسماعيلي، فقد رد فقهاء المالكيّة على هذه المسألة بتأليف الكتب، ومن بين الفقهاء،أبو أسحاق ابراهيم بن عبدالله الزبيري-القلانسى(ت 361)، فقد ألف كتاب الإمامة، ومن الفقهاء الذين كتبوا عن الإمامة،محمد بن سحنون، فألّف هو الآخر كتاب بعنوان الإمامة، (التهامى،2005:349).

وكتب فقيه آخر أبي جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري، فألف كتاب بعنوان نسب الشّيعة (المالكي، 1983: ج2: 52-53)، والهدف من الكتابة فى هذه المواضيع، هو التشكيك في نسب الفاطميين وأضعاف نفوذهم الدّينىّ فى المغرب، وفي نفس الوقت اساءت مثل هكذا مؤلفات إلى المذهب الشيعي ايضا.

وألّف الفقيه المالكي الأكثر شهرة من بين فقهاء المالكيّة سعيد بن الحداد كتاب المقالات (الزبيدى، بى تا: 239-240)، من الواضح استهدف هذا الكتاب المذهب الشّيعي بشكل عام، وفِرق الشيعة ومعتقداتهم، لكون أن ابن الحداد كان الأكثر شهرة بين علماء أهل السُنّة.

وقد ألّف الفقيه المالكي أبو محمد عبدالله بن أبى زيد القيروانى كتاب الاقتداء بأهل السُنّة، وفقيه آخر نشط في ميدان التأليف وهو عبدالله بن أبي القاسم بن مسرور التجيبي (ابن الحجاج) (364)، فألّف كتابًا بعنوان، **المواقيت ومعرفة النّجوم والأزمان** (عياض، 1967: 342) كما ألّف أحمد بن عبد الرحمن القصري (ت 322 ه) كتاب بعنوان تجديد الإيمان من شرائع الإسلام، وغيرها من المؤلفات التي كان الهدف منها الحفاظ على مذهبهم في المغرب وترسيخه.

الشعر

ومثلما استخدم الفاطميون الشّعر كوسيلة لتثبيت معتقدات المذهب الإسماعيلي، كذلك الحال بالنسبة إلى أهل السُنّة، فقد استخدموا الشعر أيضًا كوسيلة للتعبير عن رفضهم للحكم الفاطمي، وقد

برز في هذا الميدان كثير من الشّعراء نذكر منهم: أبا القاسم الفزاري وسهل الوراق..... فمن شعر أبي قاسم الفزاري في ذم الفاطميون ووصف سلوكهم:

عبدوا ملوكهم وظنوا أنّهم	نالوا بهم سبب النّجاة عموما
وتمكن الشّيطان من خطواتهم	فأراهم عوج الضلال قويما
رغبوا عن الصديق والفاروق	في أحكامهم لا سلموا تسليما
واستبدلوا بهما ابن الأسود نابحا	وأبا قدارة واللعين تميما
تبعوا كلاب جهنم وتأخروا	عمن أصارهم الألـه نجوما

(المالكي، 1983: ج2،494).

يشير الشّاعر إلى قوم عبدوا الملوك حتى ظنوا أنّهم ينجون من النّار والعذاب، وتمكّن الشّيطان منهم فأغواهم فزيّن لهم عوجهم حتى ظنوا أنّ عوجهم قويمًا، تركوا الصديق وابتعدوا منه.

وللشاعر الوراق قصائد في ذمّ الشّيعة الإسماعيليّة، فقد نظم شعرًا في جور وتعسف الفاطميون مع أهل السُنّة قائلا:

فقد كسا طول البلاد وعرضها	من جوركم ما فاق كل الصفات
قوم أساتهم اليك بقدر ما	أحسنت، لا بل مثله مرات
ما قص فى التنزيل سوءة أمة	إلّا وفيهم ضعفها سوءات

(المالكي، 1983: ج2،496)

كما نظم أبياتًا تضمنت تكفير الفاطميون وظلمهم قائلا:

الطاعنين على النبي محمد	والقائلين بأسخف المقالات
أنّ الإمام هو النّبي وأنّه	ربّ، تعالى الله ذو العظمات

هدم المساجد وابتناها نزها لمضارب العيدان والنايات، ثم يختم القصيدة قائلا:

فعلية ما لبى الحجيج وطوفوا	وعلى ذويه خوالد اللعنات

(المالكي، 1983: ج2،497-498).

وكان لشعراء أهل السُنّة موقف عندما هدد عبيدالله المهدي علماء المغرب بالانتقام منهم، إذا لم يدخلوا في طاعته بقوله:

فإن تستقيموا أستقم لصلاحكم	وإن تعدلوا عني أر قتلكم عدلا
وأعلوا بسيفي قاهرا لسيوفكم	وأدخلها علوا وأملؤها قتلا

(ابن عذارى، 1950: ج1،178).

واضح من هذه الأبيات، تهديد عبيد الله المهدي لعلماء السُنّة بالقتل إذا لم يعدلوا عن مذهبهم، ويتبعوا مذهبه الإسماعيلي.

ومن الوسائل الأخرى التي اتبعها اهل السُنّة ضد الفاطميون، هو إظهار الفرح والسّرور في أيام حزن الشّيعة الإسماعيليّة، ومن هذه الأيام هو يوم عاشوراء الذي قُتل فيه الإمام الحسين(ع) في كربلاء، ويعدُّ هذا اليوم عند الشيعة يوم حزن، إذ يظهر السُنّة سرورهم في هذا اليوم نكاية بالإسماعيليّة. كما كان أهل السُنّة يحضرون المجالس التي كان يمنع الفاطميون من حضورها خشيّة من إثارة الناس ضدهم فيحضرونها نكاية بالإسماعيليّة، ومن تلك المجلس، حضور مسجد السّبت(التهامي،2005: 348) ويحضر هذا المجلس المتصوفة ويقيمون فيه الدروس للقران والذكر، وممن حضره من علماء أهل السُنّة" أبو بكر محمد بن اللباد الفقيه"..... وغيرهم(الدّباغ،1968: ج3، 24).

الخلاصة

الدولة الفاطميّة من الدّول الشّيعيّة التي حكمت المغرب والشّمال الأفريقي في نهاية القرن الثاني الهجري وحتى القرن الثالث الهجري، وقد حكمت البلاد مذهبيًّا وتجلى ذلك من خلال فرض المذهب الإسماعيلي بالإجبار و الاكراه على سكان البلاد.على الرّغم من السياسية المذهبيّة التي اتبعها الفاطميون مع أهل السُنّة، والاساليب التي اتبعها الفاطميون المتمثلة بالقتل والتنكيل بهم وملاحقتهم، والتغير في بعض العقائد السنية التي اشرنا اليها، مع هذا لم يستسلم أهل السُنّة امام محاولات الفاطميون، فقد واجهوهم فكريا من خلال تأليف الكتب واقامة حلقات التدريس في بيوتهم ومساجدهم لتدرس الفقه السني، وكشف عن مدى قوة المذهب السني ونفوذه في المغرب والشّمال الأفريقي وتمسك أهل السُنّة بمذهبهم، ويتضح ذلك من خلال مقاومتهم للوجود الفاطمي في البلاد، كذلك أن المناظرات التي عقدت بين الطرفين لم تحقق أي من النتائج التي كان يطمح اليها الفاطميون في تغير بعض من العقائد السنية فلن يترك اي من علماء السُنّة مذهبهم، الا القليل منهم خوفا على ارواحهم ويمكن القول أن السياسية المذهبية التي اتبعها الفاطميون عجلت في رحيلهم من المغرب باتجاه مصر. تلك السياسية التي كانت بعيدة عن روح الاسلام ومنهج أهل البيت (ع).

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم

2-التلمساني،أحمد بن محمد المقري(1968): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت دار صادر.

3-السيوطي، جمال الدين (1990): الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، تحقيق مشهور حسين سلمان، دار ابن القيم.
4-عبد الوهاب، حسن حسني (1965): ورقات من الحضارة العربية في تونس،تونس، مكتبة المنارة.
5-الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري (1967): معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، جزء 3، تحقيق محمد الاحمدي أبو النور، تونس، المكتبة العتيقة.
6-ابن عذارى، ابو عبدالله محمد بن محمد (1950): البيان في اخبار الاندلس والمغرب،بيروت، مكتبة الفلاح.
7-المالكي، أبي بكر عبدالله بن محمد(1983): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم،بيروت، لبنان، دار العرب الإسلامي.
8-عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى السبتي (1968): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك، تحقيق احمد بكير محمود، بيروت، طرابلس.
9-الهنتاني،نجم الدين (2004): المذهب المالكي إلى منتصف القرن الخامس الهجري،تونس، تبر الزمان.
10- حسن، إبراهيم حسن، شرف، طه أحمد، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
11-مرمول، محمد الصالح (1983): السياسية الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، الجزائر، 1983.
12-حسن، إبراهيم حسن(1958): تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
13-الطبطبائي، محمد حسين (1412): تفسير الميزان،ايران، قم، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
14-الزبيدي، الاندلسي، طبقات النحويين واللغويين،مصر، دار المعارف.
-15رافعي، نشيدة، (2003)، الحياة الفكرية والثقافية في المغرب في العصر الفاطمي،الجزائر، جامعة الجزائر.
16-التهامي، إبراهيم (2005) جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السُنّة، سوريا، دمشق، مؤسسة الرسالة ناشرون.
17-القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (1431) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار،ايران، مؤسسة الجماعة المدرسين بقم المشرفة.
18-القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي(1970) الأرجوزة المختارة، كندا تحقيق إسماعيل قربان حسين، معهد الدراسات الإسلاميّة،جامعة مجيل.
19-الذهبي، شمس الدين محمد (1963) ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق محمد علي البجاوي، بيروت، دار المعرفة.
20-عبد الحميد، خالدي (2008) العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب الاوسط من الفتح إلى نهاية الموحدين، الجزائر، جامعة الجزائر.
21-ابن هانئ، محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الاندلسي (1980)،ديوان ابن هانئ، دار صادر.
22-ابن الهيثم، جعفر بن أحمد (1388) المناظرات، ترجمة محمد جاو يدان وامير جوان ايران، قم، جامعة الاديان والمذاهب.
23-غالب، مصطفى (1969) تاريخ الدعوة الإسماعيلية،بيروت، دار الأندلس.
24-زيتون، محمد (1988) القيروان ودورها في الحضارة الإسلاميّة،القاهرة، دار المنار، ط1.
25-ادريس، عماد الدين (1985) تاريخ الخلفاء الفاطميون بالمغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1.